«... السياسة المعلنة التي تتّبعها اسرائيل لتوطين المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي في الاراضي الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس، لها عواقب وخيمة. فتلك الاجراءات المنظمة الجماعية تقوّض عملية السلام، معرّضة جميع الجهود المبذولة، حتى الآن، للخطر؛ كما انها تشكّل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي، واتفاقية جنيف الرابعة، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية، والسياسية، ولحقوق الانسان الاساسية للشعب الفلسطيني»(٢٠).

وطلبت «لجنة التسعة» في بلاغها الختامي، الى المجتمع الدولي، والى مجلس الامن الدولي، اتخاذ اجراء حازم لمنع تلك المحاولات الاسرائيلية، والى الاعلان عن انها غير قانونية، وباطلة، ولاغية. وأيّد الوزراء حق كل فرد في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده؛ ولكنهم أكدوا، في الوقت عينه، ان ممارسة هذا الحق لا ينبغي ان تكون مفروضة، أو ان تضرّ بالآخرين ـ في حالة الفلسطينيين هذه بالذات. وطلبوا الى مجلس الامن الدولي النظر الى التدابير اللازمة لتوفير الحماية النزيهة للسكان المدنيين الفلسطينيين في ظل الاحتلال الاسرائيلي، وحثّوا جميع الدول على عدم تقديم أي مساعدة الى اسرائيل تستخدم، على وجه التحديد، في ما يتعلق بالمستوطنات في الاراضي المحتلة(٢١).

ومؤخراً، أصدرت الدول الاثنتا عشر الاعضاء في المجموعة الاوروبية، مرّتين، بيانات تطالب حكومة اسرائيل بألّا تعرّض للخطر احتمالات تحقيق السلام في الشرق الاوسط، سواء بالسماح للمهاجرين اليهود بالاستيطان في الاراضي المحتلة، او بتشجيعهم على ذلك(٢٢).

بيد ان بيانات المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية تبيّن تشبّث اسرائيل بانكارها للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، ورفضها الاعتراف بانطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام ١٩٦٧، على الرغم من القرارات ذات الصلة، الصادرة عن مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة.

ان مواصلة هذا المخطط الاستيطاني الاسرائيلي تزيد في التوترات القائمة، فعلاً، في المنطقة، وتؤدي الى تصعيد العنف، وتقوّض مساعي السلام التي يبذلها المجتمع الدولي.

ان توطين اليهود السوفيات في الاراضي الفلسطينية المحتلة يصادر ما هو مطلوب في عملية السلام المتعثّرة. فاذا امتلأت الضفة الفلسطينية وقطاع غزة بعشرات ومئات الآلاف من القادمين اليهود الجدد، فلن يبقى ما يمكن ان تدور حوله المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل، ذلك ان سلب البقية الباقية من الوطن الفلسطيني، وتحويلها الى مستوطنات يهودية، يقضيان على الغاية المستهدفة من تلك المفاوضات المأمول فيها قبل ان تبدأ.

---

(١) *United Nations, Security Council, S/PV. 2914*, p. 11.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) *United Nations, Security Council, S/PV. 2915*, p. 32.

(٦) S/PV. 2914 ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.

(٧) الامم المتحدة، مجموعة المعاهدات، المجلد ٧٥، الرقم ٩٧٣، ص ٣١٨.

(٨) *United Nations, Security Council, S/13450* and *Add. 1*, p. 40.